وتمايلها لهبوبها وتزلزلها من حيث ما انتهى فاذا اراح الله عن المؤمن
رياح البلايا واعتدل صحيحا كما اعتدلت خامة الزرع عند سكون
رياح الجور رجع الى شكر ربه ومعرفة نعمته عليه برفع بلائه منتظرا
رحمته وثوابه عليه فاذا كان بهذه السبيل لم يصعب عليه مرض الموت
ولا نزوله ولا اشتدت عليه سكراته ونزعه لعادته بما تقدمه تقدم
من الالام ومعرفته ما له فيها من الاجر وتوطينه نفسه على المصائب
ورقتها وضعفها بتوالي المرض وشدته والكافر بخلاف هذا المعافى
في غالب حاله ممتع بصحة جسمه كالارزة الصماء حتى اذا اراد الله
هلاكه قصمه لحينه على غرة واخذه بغتة من غير لطف ولا رفق
فكان موته اشد عليه حسرة ومقاساة نزعه مع قوة نفسه
وصحة جسمه اشد الما وعذابا ولعذاب الاخرة اشد وابقى
كانجعاف الارزة وكما قال الله تعالى فاخذناهم بغتة
وهم لا يشعرون وكذلك عادة الله تعالى في اعدائه كما
قال تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من
اخذته الصيحة الاية ففجأ جميعهم بالموت على حال عتو وغفلة
وصبحهم به على غير استعداد بغتة **وحكمة** ثالثة ان الامراض
نذير الممات وبقدر شدتها شدة الخوف من نزول الموت
فيستعد من اصابته وعلم تعاهدها له للقاء ربه ويعرض
عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد ويكون قلبه معلقا بالمعاد فيتنصل
من كل ما يخشى تباعته من قبل الله وقبل العباد ويؤدي
الحقوق الى اهلها وينظر فيما يحتاج اليه من وصية فيمن

يخلفه

[illegible]

يخلفه او امر يعهده وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم المغفور له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر قد طلب التحلل في مرضه ممن كان له عليه مال
او حق في بدن واقاد من نفسه وماله وامكن من القصاص
منه على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة واوصى بالثقلين
بعده كتاب الله وعترته وبالانصار عيبته ودعا الى كتب كتاب
لئلا تضل امته بعده اما في النص على الخلافة او الله اعلم
بمراده ثم رأى الامساك عنه افضل وخيرا وهكذا سيرة
عباد الله المؤمنين واولياء الله المتقين وهذا كله يحرمه غالبا
الكفار لاملاء الله تعالى لهم ليزدادوا اثما وليستدرجهم
من حيث لا يعلمون قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة
تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم
يرجعون ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في رجل مات فجاءة
سبحان الله كانه على غضب المحروم من حرم وصيته وقال
صلى الله عليه وسلم موت الفجاءة راحة للمؤمن واخذة اسف أن
للكافر او الفاجر وذلك لان الموت يأتي المؤمن غالبا وهو
مستعد له منتظر لحلوله فهان امره عليه كيف ما جاء وافضى
الى راحته من نصب الدنيا واذاها كما قال صلى الله عليه وسلم
مستريح او مستراح منه ويأتي الكافر والفاجر منيته على غير يشرح ويستريح
استعداد ولا اهبة ولا مقدمات منذرة مزعجة بل تأتيهم
بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون فكان
الموت اشد شيء عليه وفراق الدنيا اقطع امر صدمه واكره

King Saud University
Copyright © King Saud University